Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويحاول جبل أن يتدخل لوقف، أو على الأقل تخفيف، العقاب على آل حمدان، ولكن موقفه يواجه رد فعل عنيفًا من الأفندى وزقلط الفتوة.

ويتساءل جبل : «أيعجبك هذا الطغيان يا جبلاوى؟ ! »

(= «**هذه النغمة سائدة عبر القصة كلها تقريباً... نغمة التمرد والدهشة والحنق إزاء صمت الجبلاوى وإزاء ما يحدث فى حارته من ظلم وعسف وطغيان**).

ويستمر «قدره» فتوة آل حمدان في اضطهادهم رسومهم صنوف العذاب، ويطارد ذات ليلة «دعبس» أحد أبناء الحى متوعداً إياه إلى أن يمسك به وينهال عليه بنبوته الغليظ بلا رحمة... ويرى جبل هذا المشهد فيحاول إثناء الفتوة عن بغيه بلا طائل، فلا يملك إلا أن يبطش به ليوقفه عن قتل دعبس المسكين، وينطرح «قدره» أرضًا بلا حراك.. ويعلم جبل أنه مات، مع أنه لم يكن يقصد قتله، ويهرب جبل من الحارة بأكملها قاصداً الصحراء.. بينما تثور ثائرة الفتوات وينزلون بالأهالى أشد ألوان الاضطهاد والعذاب.

ويسير جبل مبتعداً إلى أن يرى على البعد فى سوق المقطم منزلاً منعزلاً ينبعث منه نور فيقصده ويرحّب به صاحبه «البلقيطى» مروّض الحيات الذى يقيم فى الدار مع ابنتيه «شفيقة» و «سيدة» وكان جبل قد أسدى إلى الفتاتين معروفًا عندما سقى لهما الماء وكانتا غير قادرتين على ذلك وسط الجموع الكثيرة وأخبرتا جبل أن أباهما رجل كبير متفرغ لعمله لا يستطيع أن يذهب معهما لحمل الماء.